[14] شأنه (ذو عدد وكثرة) وذلك بأن تقول تلك الأسماء والصفات هي المسمى بها فإن هذا القول مستلزم للقول بتعدد الإله لما مر من أن ﷲ تعالى تسعة وتسعين اسما، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم إلها (فتعالى اﷲ عن ذلك) أي عن أن يكون ذا عدد وكثرة. (وإن كنت تقول: هذه الصفات والأسماء لم تزل) يعني كانت في الأزل فإن لم تزل محتمل معنيين. (فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها) في مرتبة ذاته الأحديه (فنعم)، لأن علمه الأزلي محيط بجميع الأشياء قبل كونها كما هو محيط بها بعد كونها. (وإن كنت تقول لم تزل تصويرها) بهذه الصور والهيئات (وهجاؤها) الهجاء - بكسر الهاء - مصدر، تقول: هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيته، وتهجيت كله بمعنى عددتها وتلفظت بها واحدا بعد واحد (وتقطيع حروفها) أي ذكر بعضها على أثر بعض من قولهم: جاء الخيل مقطوعات أي سراعا بعضها في أثر بعض، أو جعلها قطعة ثم تركيب بعضها مع بعض ومنه المقطعات من الثياب التي تقطع ثم تخاط. (فمعاذ اﷲ أن يكون معه شئ غيره) " معاذ اﷲ " مثل " سبحان اﷲ " منصوب على المصدر أي أعوذ باﷲ معاذا (بل كان اﷲ ولا خلق) فكان اﷲ ولا أسماء ولا صفات له (ثم خلقها) أي الأسماء والصفات (وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها إليه ويعبدونه) لئلا يجهلوه ولا يسموه من عند أنفسهم بما لا يليق به من الأسماء. (وهي ذكرة) (1) بكسر الذال، والتاء أخيرا. قال الجوهري: الذكر: الذكرى نقيض النسيان وكذلك

= وهو أصوات مقطعة خارجة من الرية والحلقوم والفم والشفاه. والثاني النظر إليها باعتبار حكايتها عن المعاني، وهذا نظير الصكوك والأوراق المالية، تارة ينظر إليها باعتبار أنها قراطيس منقوشة وأخرى باعتبار حكايتها عن الذهب والفضة، فكما يختلف حكم المعاملات والبيوع إذا اختلف النظر كذلك يختلف حكم الحدوث والقدم في أسماء اﷲ تعالى باعتبارين، فإن اعتبرت الألفاظ من حيث هي لفظ فهى حادثة البتة لأن الاسماء متعددة حسب اختلاف الحروف فلو كانت قديمة لزم تعدد القدماء وثبت شريك للباري تعالى في القدم، وإن اعتبرت من حيث حكايتها عن المبدأ الأول لم يتعدد لأن الاعتبار بالمحكي وهو واحد، كما أنك إن اشتريت طوابع البريد لنقشها وقدمتها بأضعاف القيمة المكتوبة عليها لم يكن ربا إذ قد اشتريت قرطاسا وإن اشتريت الطوابع باعتبار حكايتها عن مقدار من المال المكتوب عليها باكثر من قيمتها لم يجز لأنك قد اشتريت المال المحكي عنه بأكثر منه، وبالجملة يختلف الحكم عقلا وشرعا وعرفا باختلاف الاعتبارات ولافرق في بطلان الحكم بقدم الاسماء بين إن يقال هذه الألفاظ عين ذات الباري أو يقال هي معه تعالى في الأزل. (ش) 1 - قوله: " وهي ذكرة "

يعنى أن الوجه الصحيح أن الأسماء حكاية ينظر إليها لدلالتها على المعبود وليتذكر بها العابد ا تعالى = (*) _____